مغامرات الجيل الضاحكة

٢

جحا والسلطان

سيناريو: رجاء عبدالله • رسوم: عفت حسني



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٢

جحا
والسلطان



سيناريو : عفاف عبد الباري
رسوم : عفت حسني

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" فى التراث الشعبى
لكثير من شعوب العالم .. باسمه
أحيانًا، وأحيانا بأسماء أخرى ..
ولكنه جاء فى تراثنا العربي كواحد من
أظرف ظرفاء العرب القدامى ..
وامتلأ الأدب العربي بالكثير
من طرائف "جحا" ونوادره.



جحا والسلطان !




وقدم "جحا" هديته للسلطان ..
هدية رائعة يا "جحا".. نشكرك وسنقدم لك مكافأة!
إعطه كيساً من الذهب!!
لك خالص الشكر والاحترام يامولاى شكراً .. شكراً.. يامولاى!!
تفضل يا "جحا"!
شكراً ياسيدى!!
هذا أكثر مما كنت أنتظره!!


ماذا ستفعل بكل هذا المال ياجحا؟ ماذا ستفعل ياجحا؟
سأحقق كل أحلامي.. آكل لحمًا شهيًا وأشرب شرابًا لذيذًا .. وأعيش كالسلطان!
إعطني خروفًا كاملًا!
ولكن .. لن يحلو الطعام وأنا وحدي.. سأدعو أصدقائي وأحبائي!!
ياعبدالله.. ياعبدالله.. تعال إلى بيتي الليلة!!
ياأباعباس.. أنت مدعو إلى منزلي.. لدي الكثير من الطعام والشراب!!


سوف أدعو جميع أصدقائى، سأفاجئهم بكل الكرم و الطعام والشراب !!
جهزى كل هذا.. الآن.. وفورًا !!
إطمئنوا .. إن معى الكثير من الذهب .. لن تكون هذه الليلة هى الليلة الوحيدة .. أنتم مدعوون غدًا .. وبعد غد !!
وبدأ الذهب يتناقص
الطعام قليل الليلة .. ولا أظن أن لدى ما يكفى لليلة القادمة !!



لقد نفذت النقود كلها .. أصبحت مفلسًا تمامًا .. ماذا أفعل ؟
فكرة .. سأعود إلى البستان .. ربما وجدت فيه فاكهة أخرى مثل الرمّان تصلح هدية للسلطان !!
يا عبدالله .. تعال معي .. إن لدي فكرة جديدة .. سنسير سويًا لتحقيقها !!
إنتظر يا جحا .. سأهبط إليك فورًا !!
ترى ما هي الفكرة التي يفكر فيها جحا ؟ ما أخطر أفكاره أحيانًا !!
ما هي فكرتك الجديدة يا صديقي؟


أنظر .. هذا هو البستان الذى وجدت فيه الرمّان ، ما رأيك لو قدمت للسلطان هدية أخرى .. فيعطينى مكافأة أخرى !!
فكرة رائعة .. ماذا تريد أن تقدم له هذه المرّة ؟!
إننى لا أجد حولى فاكهة تصلح .. فكلها فاكهة عادية فى نفس موسمها !!


ولكن فى الأرض بعض ثمار "اللفت" .. ما رأيك لو قدمت منها هدية للسلطان ؟!
هل جننت يا "جحا" ؟! هل يليق "اللفت" بالسلطان ؟!!
معك حق .. ماذا أقدم له فى رأيك ؟!


قدم له سلة مملوءة بالتين، فهى فاكهة حلوة ولذيذة !!
معك حق .. سأجمع التين فورًا !!
سأملأ السلة بكل ثمار التين الموجودة فى البستان ... مائة تينة .. مائتان .. لا بأس !!
كلما كبرت الهدية .. تزيد المكافأة .. أرجو أن تكون هذه المرة أكبر كثيرًا من الأولى !!
أنظر إليه .. إن السلة أضخم من رأسه !!
لقد أعجبته المكافأة .. وهو يتصور أن كل مرة تسلم الجرة !!
وقدم "جحا" هديته إلى السلطان ..
هذه هدية رائعة تليق بمولاى السلطان !!


ما هذا أيها الغبى ؟! تين .. إن حدائقَ السلطان مليئة به ، سوف أعاقبك على هذا الغباء !!
أيها الحراس .. أيها الحراس ..
أمر مولاى السلطان !!
اربطوه فى شجرة من أقدامه .. واقذفوه بخمسين ثمرة من هذا التين !!
الرحمة يامولاى .. الرحمة يامولاى !!


لا رحمة لغبي.. إقذفوه بكل التين الموجود في السلة !!
الرحمة يامولاى.. الرحمة يامولاى !


إثنين..
واحد..
طاخ طاخ!
ها.. ها.. ها.. بارك الله فيك يا"عبد الله" !! بارك الله فيك يا"عبد الله" !!
ثلاثة..


لماذا تضحك أيها الغبى ؟ ومن هو عبد الله هذا الذى تدعو لـه ؟!
إننى أضحك سعيدًا يا مولاى .. وأدعو لعبد الله لأنه أوصانى بالتين، وكلما تصورت ما كان سيحدث لى لو أن الهدية كانت من اللفت وحدث ما حدث أزيد من دعائى له !!



حمير السلطان!





ما هذا ، لماذا تتجمهر الناس بهذا الشكل؟
ربما كانوا يجتمعون من أجل وليمة.. وأنا جوعان ومفلس!!
ما هذا.. لماذا تتزاحمون هكذا؟
هل رأيت مثل هذا الحمار الجميل من قبل؟!
جميل فعلاً .. لم أر مثله من قبل ولا من بعد!!
إبتعدوا جميعًا.. إنه حمار السلطان!!


"جحا" .. يا"جحا".. يا"جحا"..
ها هو "جحا" !!
تعالى يا"جحا"!!
من يناديى .. ماذا تريدون منى .. إننى لم أفعل شيئًا!!
إطمئن يا"جحا".. إن السلطان هو الذى يطلبك!!
اللهم اجعله خيرًا.. السلطان نفسه.."تيمورلنك". ماذا سيفعل بى ؟!
تحت أمر مولاى السلطان!!
أبشر يا"جحا".. لقد أمرنا بأن تشغل منصبًا هامًا فى الدولة!!


أشكرك ياعظمة السلطان.. إننى دائمًا أعيش فى ظل رعايتك !!
لقد قررنا تعيينك مدرسًا فى بلاط السلطان !!
إننى مثقف يامولاى.. وأصلح لهذه الوظيفة تمامًا.. إننى خير من يعلّم الناس !!
إنك لن تعلّم الناس يا "جحا".. لقد عيّنتك معلمًا للحمار !!
أعلّم الحمار ؟ وماذا أعلّمه يامولاى؟
تعلّمه القراءة أيها الغبى.. نعم يجب أن يتعلّم حمارى القراءة !!


سوف أتحايل عليه ببعض الشروط. فقد يرفض و يعفيني من هذه المهمة..
إنه سلطان طاغية ..لو رفضت سوف تطير رقبتي.. ليس أمامي إلا الموافقة على أفكار السلطان الجنونية!!

إنني تحت أمر مولاي.. وسأعلمه القراءة .. ولكن ذلك يتطلب بعض الشروط يامولاي!!


سأحتاج إلى مبلغ كبير من المال!!
لا بأس!
اعطه ثلاثة أكياس من الذهب!
إليك ما طلبت!
سوف أحتاج إلى ثلاثة شهور يامولاى.. حتى يتعلم الحمار القراءة!
موافق على ذلك.. ولكن سأختبر الحمار بنفسى بعد الشهور الثلاثة، وسيكون عقابك شديدًا لو فشلت!!


الآن بدأت المهمة الصعبة .. ترى
هل سيكون لى بقية من عمر بعد
ثلاثة شهور ؟!
ومر
شهر
كامل ..
بقى
من عمرى
شهران !!


إقرأ هذا!
ها.. ها.. ها..
أيها الجار المسكين .. ما أخبار الحمار ؟!
انتظر قليلاً.. إنه يتقدم تقدمًا مدهشًا!
مسكين "جحا" ماذا سيفعل ؟
لم يمر سوى شهر واحد .. من أدرانا ماذا سيحدث فى الشهرين القادمين ؟
أعتقد أن "جحا" سيهرب!!


يهرب .. هل يستطيع أن يهرب من السلطان؟
إن يد السلطان ستمتد إليه فى أى مكان !!
وسوف تطير رقبته فورًا !!
هيا .. اقرأ ..
ها .. ها .. ها ..
هيه يا "جحا" .. لقد مر شهران .. ما أخبار الحمار؟
لقد تقدم تقدمًا رائعًا .. ولم يبق أمامه سوى أيام ويتقن القراءة !!
هل سمعتم .. لقد جن "جحا" .. إنه يقول أن الحمار سوف يتقن القراءة بعد أيام !!


يا"جحا".. لقد انتهت الشهور الثلاثة!!
هذا هو موعدك مع السلطان!!
وأنا عند وعدى .. وجاهز تمامًا للاختبار .. أنا وتلميذى الذكى!!
حان وقت الامتحان .. سوف ترون ماذا سيفعل "جحا"!!


أيها الناس .. إنتظروا، سوف ترون بعد قليل أن الحمار أصبح مثقفًا .. وأنه يتقن القراءة!!
الآن .. نحن فى انتظار السلطان!
السلطان .. السلطان .. لقد حضر السلطان!
هيا يا "جحا" .. نريد أن نرى براعتك فى تعليم الحمار القراءة !
سوف ترى يامولاى!


وفتح "جحا" الكتاب أمام الحمار ..
ها .. هي .. ها .. هي ..
زرع شرب حصد
ها .. هي ..
ها .. هي ..


هل رأيت يامولاى .. إنه يقلب الصفحات ويرفع صوته بالقراءة ..


أنت معلّم عظيم يا "جحا" .. إليك مكافأتك .. ولكن كيف نجحت فى تعليمه القراءة؟!
ذهب


إن هذا الكتاب من الجلد يامولاى ، وقد وضعت بين صفحاته بعض الشعير ، وكنت أترك الحمار جائعًا ، ثم أقلب أمامه الصفحة ، فيأكل ما بها من شعير .. ثم تركته وحده جائعًا .. فكان يقلب الصفحة بنفسه ، ثم يأكل ما بها .. وقبل أن أحضر اليوم ، تركته بدون طعام لمدة ثلاثة أيام .. وكما ترى فإنه يبحث عن الطعام .. وعندما لا يجده ، يرفع صوته طالبًا الأكل !!
وهل هذه قراءة ياجحا ؟!
طبعًا .. وهل تقرأ الحمير أفضل من ذلك ؟!


لقد نجح "جحا" في الاختبار .. وإذا كان الحمار يستطيع القراءة .. فقد يتمكن من الكتابة أيضًا !!
يا "جحا" .. لقد أثبت كفاءة عظيمة، وسوف أعهد إليك بوظيفة أكبر !!
ترى ماذا يفكر السلطان هذه المرة .. ماذا سيفعل بي ؟!
وستكون مكافأتك أكبر كثيرًا يا "جحا" !
أيها الحراس ، أحضروا الحمار الذى اشتريناه بالأمس !!


لقد اشتريت هذا الحمار بمبلغ ضخم ، وأريدك تعليمه القراءة والكتابة !!
فكرّ بسرعة يا "جحا" .. بسرعة .. هذه المرّة سوف تطير رقبتك فورًا !!
أمر مولاى السلطان .. ولكنه يحتاج إلى شروط خاصة !!
هات شروطك يا "جحا" !!


هذا الحمار غبى يامولاى ، وهو يحتاج إلى مجهود من نوع خاص!!
لقد احتاج الحمار الأول إلى ثلاثة شهور .. أما هذا الحمار ، فإنه يحتاج إلى ثلاثة سنين !!
موافق!!
وهذا الحمار يحتاج إلى تكاليف ومصروفات كثيرة يامولاى!!
سأعطيك حمله ذهباً !!!
والله إن ذكائى يفوق ذكاء كل هذه الحمير!!
سوف يقرأ ويكتب أيضاً فى ثلاث سنوات يامولاى !!!


أنت حمار السعد والحظ أيها الحمار !!


كلوا .. واشربوا .. مازال لدينا الكثير من الطعام .. والشراب.. والذهب.. والعمر أيضاً!!


أنظروا إن "جحا" لا يعلّم الحمار شيئاً !!
كل ما يفعله "جحا" هو صرف الذهب الذى أخذه من السلطان !!
يا "جحا" .. نحن نخاف عليك من بطش السلطان ، ماذا ستفعل وأنت لا تعلّم الحمار شيئاً ؟!
ها .. ها .. ها .. لا تخاف علىّ .. إننى أعرف ماذا سأفعل !!
ماذا ستفعل يا "جحا" ؟
لقد قلت إننى أحتاج إلى ثلاث سنوات .. وسوف يحدث شئ من ثلاثة أشياء خلال هذه المدة .. إما أن يموت الحمار .. أو يموت السلطان أو أموت أنا !!!

جحا والسلطان :

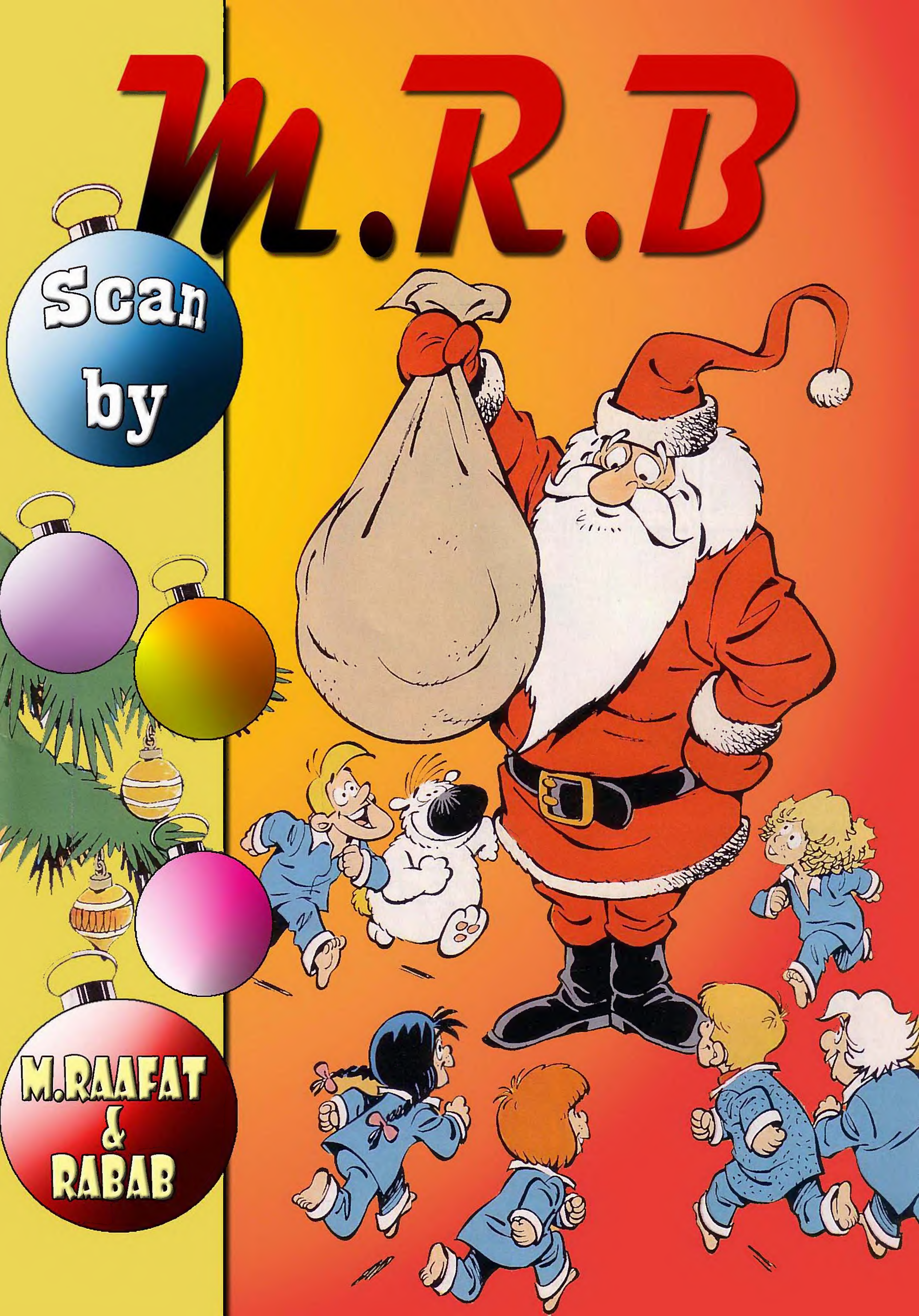
كان جحا يعيش بجوار الحاكم الطاغية "تيمورلنك" الذي قربه إليه .. وعاش جحا معه خوفاً من شره ..

وهذه بعض من طرائفه التي وقعت بينه وبين الحاكم "تيمورلنك" ..



يعيش "جحا" في التراث الشعبي لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحياناً ، وأحياناً بأسماء أخرى .. ولكنه جاء في تراثنا العربي كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.


عرب كوميكس
M.RAAFAT
www.arabcomics.net


M.R.B
Scan by
M.RAAFAT & RABAB